حمام وكان اذا دخل الحمام فرغ له الحمام فدخل ذات يوم فاطبق باب الحمام ومر الحمامي الى بعض حوايجه
فتقدم انسان رستاقي الى باب الحمام ودخل ونزع ثيابه فدخل الحمام فراى علي بن موسى رضي الله عنه
فظن انه بعض خدام الحمام فقال قم فاحمل الي الما فقام علي بن موسى وامتثل جميع ما كان يامره ورجع الحمامي
فراى ثياب الرستاقي وسمع كلامه مع علي بن موسى فخاف وهرب وخلاهما فلما خرج علي بن
موسى وسال عن الحمامي فقيل انه خاف مما جرى فهرب فقال لا ينبغي ان يهرب انما الذنب لمن
وضع ماءه عند امة سودا وروي ان عبد الله الخياط كان يقعد على دكانه وكان له حريف مجوسي يستعمله
في الخياطه وكان اذا خاط له حمل اليه دراهم زيوفا وكان عبد الله ياخذ منه ولا يخبره بذلك
ولا يرده عليه فقضي من القضا ان عبد الله قام من الحانوت لبعض حاجته فتقدم المجوسي الى تلميذه واسترجع
منه ما خاطه ودفع اليه درهما زايفا فلما نظر فيه التلميذ رده عليه فلما عاد عبد الله اخبره بذلك
فقال بيس ما عملت هذا المجوسي يعاملني بهذه المعامله منذ سنه وانا اصبر عليه واخذ الدرهم والقيه
في البير حتى لا يغر به مسلما وقال يوسف بن اسباط علامة حسن الخلق في عشرة
اشيا قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيات والتماس
المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب
غيره وطلاقة الوجه للصغير والكبير ولطف الكلام لمن دونه ومن فوقه وسيل سهل عن حسن الخلق
فقال ادناه احتمال الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له والشفقة عليه وقيل
للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم قيل وما بلغ من حلمه قال
بينما هو جالس في داره اذ جاته خادمة له بسفود عليه شوا فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات
فدهشت الجاريه فقال لا روع عليك انت حرة لوجه الله وقيل كان اويس القرني اذا راه الصبيان
يرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان ولا بد فارموني بالصغار كي لا تدموا ساقي فتمنعوني من الصلوة
وشتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب الحي وقف وقال ان كان يقي في نفسك شي فقله كي لا
يسمع بعض سفها الحي فيجيبونك وروي ان عليا رضي الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا
فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال امنت
عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله تعالى وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال
يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان له غلام سو لم تمسك
هذا الغلام قال لاتعلم عليه الحلم فهذه النفوس قد ذللت بالرياضة فاعتدلت
اخلاقها ونقيت عن الغل والغش بواطنها فاثمرت الرضى بكل ما قدره الله وهو منتهى حسن الخلق فان
من يكره فعل الله تعالى ولا يرضى به فهو غاية سو خلقه فهؤلا ظهرت العلامات على ظواهرهم كما ذكرناه

ممن لم يجد من نفسه هذه العلامات فلا ينبغي ان يغتر بنفسه فيظن بها حسن الخلق بل ينبغي ان يشتغل
بالرياضه والمجاهده الى ان يبلغ درجة حسن الخلق فانها درجة رفيعة لا ينالها الا المقربون
والصديقون

بيان الطريق في رياضة الصبيان في اول النشو ووجه تاديبهم

وتحسين اخلاقهم اعلم ان الصبي امانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية
عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومايل به الى كل ما يمال به اليه فان عود الخير وعلمه نشا عليه
وسعد في الدنيا والاخرة وشاركه في ثوابه ابواه وكل معلم له ومودب وان عود الشر واهمل اهمال البهايم
شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم به والوالي عليه وقد قال تعالى قوا انفسكم واهليكم
نارا ومهما كان الاب يصونه من نار الدنيا فان يصونه من نار الاخرة اولى وصيانته بان يودبه ويعلمه
محاسن الاخلاق ويحفظه من القرنا السو ولا يعوده التنعم ولا يحبب اليه الزينة واسباب الرفاهيه
فيضيع عمره في طلبها اذا كبر ويهلك هلاك الابد بل ينبغي ان يراقبه من اول امره فلا يستعمل في حضانته
وارضاعه الا امراة صالحة متدينة تاكل الحلال فان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه فاذا وقع عليه
نشو الصبي انعجنت طينته من الخبث فيميل طبعه الى ما يناسب الخبايث ومهما بدى فيه مخايل
التمييز فينبغي ان يحسن مراقبته واول ذلك ظهور اوايل الحيا فاذا كان يحتشم ويستحي ويترك بعض
الافعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل عليه حتى راى بعض الاشيا قبيحة ومخالفة للبعض فصار
يستحي من شي دون شي وهذه هداية من الله تعالى اليه وبشارة تدل على اعتدال الاخلاق وصفا القلب
وهو مبشر بكمال العقل عند البلوغ فالصبي المستحي ينبغي ان لا يهمل بل يستعان على تاديبه بحيايه وتمييزه
واول ما يغلب عليه من الصفات شره الطعام فينبغي ان يودب فيه مثل ان لا ياخذ الطعام الا بيمينه ويقول
بسم الله عند اخذه ويا كل مما يليه ولا يبادر الى الطعام قبل غيره ولا يحدق الى الطعام والى من ياكل
ولا يسرع في الاكل ويمضغ الطعام مضغا جيدا ولا يوالي بين اللقم ولا يلطخ يده ولا ثوبه ويعود الخبز
القفار في بعض الاوقات حتى لا يصير بحيث يرى الادم حتما ويقبح عنده كثرة الاكل بان من يكثر الاكل
بالبهايم وان يذم بين يديه الصبي الذي يكثر الاكل ويمدح بين يديه الصبي المتادب القليل الاكل ويحبب اليه
الايثار بالطعام وقلة المبالاة به والقناعة بالطعام الخشن اي طعام كان ويحبب اليه من الثياب البيض
دون الملون والابريسم ويقرر عنده ان ذلك شان النسا والمخنثين وان الرجال يستنكفون منه ويكرر
عليه ذلك ومهما راى على صبي ثوبا من ابريسم او ملون فينبغي ان يستنكره ويذم ذلك ويحفظ الصبي
عن الصبيان الذين عودوا التنعم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة وعن مخالطة كل من يسمعه ما
يرغبه فيه فان الصبي اذا اهمل في ابتدا نشوه خرج في الاكثر ردي الاخلاق كذابا حسودا سروقا
نماما ذا فضول ومجانة وانما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التاديب ثم ينبغي ان يشغل في المكتب

Copyright @ King Saud University